جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

# مقرر تاريخ المملكة

# الوحدة السابعة


مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

# الوحدة السابعة

## الدرس الأول: قيام الدولة السعودية الثانية

## (عهد الإمام تركي بن عبد الله)

### 1- أوضاع البلاد السياسية والأمنية بعد نهاية الدولة السعودية الأولى /

اختلفت أوضاع البلاد بعد نهاية الدولة السعودية الأولى من منطقة إلى أخرى، ففي حين توطد الحكم العثماني للحجاز عن طريق والي مصر محمد علي باشا ظلت المقاومة لذلك الحكم نشطة في عسير، أما شرقي البلاد فقد عاد إلى حكمها زعماء بنو خالد، وأما منطقة نجد فقد انسحب منها إبراهيم باشا بعد أن قتل وهدم، وبعث إلى مصر كل من وقع في يده من آل سعود وآل الشيخ، وبعد انسحابه منها دبت فيها الفوضى السياسية، واضطرب الأمن.

### 2- المحاولات الأولى لتكوين دولة نجدية جديدة /

كان محمد بن مشاري بن معمر أول من حاول تكوين دولة نجدية بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، وأتخذ من الدرعية مقراً لنشاطه لإدراكه أهمية المدينة في نفوس النجديين، وانظمت إليه البلدان القريبة في فترة وجيزة، بل كان ممن ساعده آنذاك تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود إلا أنه في هذه الأثناء عاد من مصر مشاري بن سعود أخو الإمام عبد الله بن سعود فتنازل له بن معمر وطلب منه أن يسمح له بأن يزور أقارب له في بلدة سدوس فسمح له، ولما وصل إليها تظاهر بالمرض واستغل الوقت في جمع أنصاره وسار بهم إلى الدرعية وقبض على مشاري بن سعود وأرسله إلى أعوانه في سدوس ومن ثم إلى القائد العثماني في عنيزة ولعل في ذلك محاولة لكسب وده.

### 3- جهود الإمام تركي بن عبد الله في تأسيس الدولة السعودية الثانية /

غادر تركي بن عبد الله الرياض إلى الحائر فدخل ابن معمر الرياض وعين ابنه أميراً عليها، وعزم تركي على إعادة الحق إلى نصابه فانطلق من الحائر إلى ضرماء وجمع الأعوان وكان شجاعاً متديناً حسن السياسة، فأعجب السكان بصفاته القيادية وتعاونوا معه، ثم اتجه إلى الدرعية وقبض على بن معمر، ثم اتجه إلى الرياض وقبض على ابنه وهددهما بعدم إطلاق سراحهما حتى يطلق مشاري بن سعود، إلا أن ما حدث هو أن مات مشاري داخل السجن في عنيزة فنفذ تركي بن عبد الله ما هدد به وقتل محمد بن مشاري بن معمر وابنه، ومن هنا كانت بداية الإمام تركي بن عبد الله لتأسيس دولة سعودية جديدة متخذاً من الرياض مقراً لنشاطه.

أما محمد علي باشا فما أن علم بما حدث حتى بعث فرقة عسكرية بقيادة آبوش آغا لمراقبة الأوضاع السياسية في نجد حيث استقرت في عنيزة، وبعد أن حقق تركي بن عبد الله نجاحاً أرسل محمد علي إمدادات أخرى بقيادة حسين بك واتجه الجميع بقيادة حسين إلى الوشم، وبعث حسين آبوش آغا للرياض فحاصر تركي بن عبد الله في قصر الحكم فتسلل تركي وخرج إلى بلدة الحلوة جنوب الرياض، أما حسين بك فقد غدر بالحامية التي طلبت الأمان ثم انسحب من نجد تاركاً أربع حاميات عسكرية في كلاً من: عنيزة وثرمدا ومنفوحة والرياض لكن روح المقاومة لدى السكان أرغمت الحاميتين في عنيزة وثرمدا على الخروج، أما تركي بن عبد الله فقد أستأنف نشاطه من بلدة الحلوة إلى عرقة وأجبر الحامية المرابطة في منفوحة على المغادرة، ثم شدد حصاره على حامية الرياض فطلب قائدها الصلح وتم ذلك بمغادرة الحامية نجد بأسلحتها، وأن يؤمن تركي بن عبد الله من ساعدها من بعض السكان، وكان ذلك في مستهل سنة 1240هـ، وهو بمثابة الإيذان بقيام الدولة السعودية الثانية، واتخذ الإمام تركي بن عبد الله من الرياض عاصمة له ولعل ذلك بسبب تهدم ودمار أكثر مباني الدرعية، وإتلاف معظم نخيلها ومزارعها بسبب حملة إبراهيم باشا.

### 4- توحيد الإمام تركي بن عبد الله مناطق نجد /

تمكن الإمام تركي بن عبد الله سنة 1240هـ من الانتصار على الحامية العسكرية المصرية الموجود في الرياض، وأجبرها على مغادرة نجد، ومن ثم لم تمر سنتان إلا وقد انضمت البلدان النجدية إلى طاعة الإمام تركي دون حرب ما عدا الخرج، وترجع سرعة تلك الطاعة لسببين:

1) تطلع معظم سكان نجد إلى زعامة وطنية تجمع شتاتهم.
2) الصفات القيادية التي تمتع بها الإمام تركي بن عبد الله.

### 5- توحيد الإمام تركي شرقي البلاد /

استعاد زعماء بني خالد حكم شرقي البلاد بعد نهاية الدولة السعودية الأولى وعندما وحد الإمام تركي نجد وقف منه زعماء بني خالد موقفا عدائيا وقد بدأت المناوشات عام 1242هـ وحسمت عام 1245هـ بعد انتصار قوات الإمام على زعماء بني خالد في معركة السبية وقد دخلت الإحساء ثم القطيف بإرسال وفد إليها وولى عليها عمر بن عفيصان، بل وشملت السيطرة أجزاء من جهة عمان.

### 6- نهاية حكم الإمام تركي بن عبد الله /

عندما نجح الإمام تركي بن عبد الله في توحيد نجد، عاد إليها من مصر أفراد من أسرتي آل سعود وآل الشيخ، وفي مقدمة هؤلاء ابنه فيصل بن تركي، وابن أخته مشاري بن عبد الرحمن آل سعود، والشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأصبح فيصل

الساعد الأيمن لأبيه في الأمور العسكرية، كما أصبح الشيخ عبد الرحمن مرجع الفتوى والشؤون الدينية في البلاد.

أكرم الإمام تركي بن عبد الله ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن وولاه منفوحة ثم عزله فما كان منه إلا أن خرج من الرياض بينما كان الإمام تركي غازيًا إلا أنه فشل حيث لم يجد له مؤيدين لتقدير النجديين للإمام تركي، فدبر مؤامرة استغل خلالها خروج فيصل بن تركي لشرق البلاد أدت لمقتل الإمام تركي في آخر يوم من سنة 1249هـ، وهكذا انتهى عهد الإمام تركي بن عبد الله الذي اتصف بالشجاعة وحسن التخطيط والعدل.

## الدرس الثاني:

## عهد الإمام فيصل بن تركي ونهاية الدولة السعودية الثانية

### 1- الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل (1250 - 1254هـ) /

عندما علم فيصل بمقتل والده أتجه مسرعاً إلى الرياض وحاصر قصر الحكم وبموافقة فيصل اتصل عبد الله بن رشيد بسويد بن علي الذي كان مع مشاري داخل القصر وتم الاتفاق على أن يسهل سويد بن علي دخول ابن رشيد وعدد من أتباع فيصل مقابل إعادته أميرا على بلدة جلاجل فوافق وتمكنوا من دخول القصر وقتل مشاري بن عبد الرحمن بعد أربعين يوم من قتله الإمام تركي بن عبد الله، فبويع فيصل بن تركي بن عبد الله بالإمامة 1250هـ، وبعد استتباب الأمور للإمام فيصل قدمت إليه وفود البلدان التابعة لحكم أبيه تبايعه ثم أخضع بعض البادية في عالية نجد الذين رفضوا دفع الزكاة، ومكث حول بلدة الشعراء أربعين يوما هاجم بعض الفئات الخارجة عن طاعته، ثم عين عبدالله بن رشيد أميرا على جبل شمر بعد أن عزل عن إمارتها صالح بن عبدالمحسن آل علي.

### 2- موقف محمد علي باشا من حكم الإمام فيصل، ونهاية الفترة الأولى من حكمه /

كان محمد علي باشا حاكم مصر يتابع أحداث نجد وكان حريصاً على عدم قيام دولة نجدية جديدة خاصة لآل سعود، وبعد أن قضى على مشكلاته الداخلية وكان يعلم جلياً أن سكان نجد يكنون المودة لآل سعود أرسل حملة أولى تحت راية خالد بن سعود من الناحية الإسمية واسماعيل بك من الناحية الفعلية، فوصلت الحملة للقصيم وفشل الإمام فيصل في صدها فعاد إلى الرياض ومنها خرج إلى الخرج ثم الأحساء، أما الحملة فقد دخلت الرياض دون مقاومة ورفض سكان جنوب نجد التعاون مع الحملة فاتجه خالد بن سعود لإخضاعهم بالقوة لكنهم هزموه هزيمة ساحقة بالقرب من بلدة

الحلوة، وهذا الانتصار شجع الإمام فيصل على العودة من الإحساء إلى الخرج، فجمع أعوانه وحاصر الرياض، فأضطر محمد علي لإرسال حملة ثانية بقيادة خورشيد باشا لدعم موقف خالد بن سعود الضعيف، وفي هذه الأثناء أخذ خورشيد يراسل الإمام فيصل يعده التقرير في ملكه، وكان هدفه فقط كسب الوقت حتى يصل الرياض، فانسحب الإمام فيصل للدلم، وعندما وصل خورشيد هدد الإمام فيصل بالحرب أو الاستسلام فرفض الإمام فزحف خورشيد ودارت بين الطرفين معركة انتصر فيها خورشيد مما جعل فيصل ينهي الحرب حيث طلب تأمين أتباعه مقابل تسليم نفسه وأن يتجه لمصر، وبذلك انتهت الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل سنة 1254هـ.

### 3- وضع البلاد السياسي بين فترتي حكم الإمام فيصل بن تركي:

انسحب خورشيد باشا (ممثل العثمانيين) من الجزيرة العربية وفقا لما نصت عليه معاهدة لندن 1256هـ/1840م التي بموجبها أرغمت بريطانيا محمد علي باشا التابع للدولة العثمانية على سحب قواته من الشام وتركيا والجزيرة العربية، وترك خورشيد في نجد حاميات صغيرة مع خالد بن سعود، ولم يمض عام حتى ثار عليه عبدالله بن ثنيان الذي بدأ من الحائر واتفق مع سكان جنوب نجد على الإطاحة بحكم خالد بن سعود الذي غادر للأحساء عندما لم يجد أنصارا، أما ابن ثنيان فاستولى على ضرماء ثم دخل الرياض ولما علم بذلك خالد بن سعود اتجه للكويت ثم القصيم ثم الحجاز فأرسل ابن ثنيان فرقة عسكرية للأحساء استولت على مقاليد الأمور فيها لكن حكم ابن ثنيان لم يدم أكثر من سنتين.

### 4- الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل (1259 - 1282هـ) /

بعد خمس سنوات تقريباً تمكن الإمام فيصل بن تركي من مغادرة مصر، وكانت وجهته بعد مغادرته مصر إلى جبل شمر حيث صديقه عبدالله بن رشيد وكانت أول مراحل خطته لاستعادة حكم نجد القصيم بين مؤيد ومعارض حيث فضل أمير عنيزة تأييد الإمام فيصل، وفضل أمير بريدة تأييد

ابن ثنيان ووصل الإمام إلى عنيزة فعاد ابن ثنيان للرياض لضعف موقفه وبذلك دخلت القصيم تحت حكم الإمام فيصل الذي زحف للرياض وحاصر ابن ثنيان في قصر الحكم وبعد ثلاثة أسابيع حاول ابن ثنيان التسلل من القصر فقبض عليه ثم توفي في سجنه سنة 1259هـ، وبعد أن استتبت الأمور في نجد للإمام فيصل بعث عبدالله بن بتال لشرق البلاد حيث وجد أهلها مستعدين للانضمام لحكم فيصل بن تركي، وبذلك دخل شرقي البلاد في طاعة الدولة السعودية الثانية.

بقي الإمام فيصل بن تركي حاكماً لمنطقتي نجد وشرقي البلاد وبعض جهات عمان حتى وفاته سنة 1282هـ، وبوفاته انتهت الفترة الثانية من حكمه، وبدأت الاضطرابات الداخلية في البيت الحاكم.

### 5- النزاع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، ونهاية الدولة السعودية الثانية /

بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي بويع ابنه الأكبر عبد الله بالحكم ولم يمض عام إلا وخرج عليه أخيه سعود واتجه إلى عسير فأرسل عبد الله له وفدا لإقناعه بالعودة وحاول معه أمير عسير لكن سعود رفض واتجه إلى نجران فرحب به رئيسها ووفدت إليه قبائل العجمان وآل مرة وآل شامر ثم اتجه إلى وادي الدواسر، ودارت بين الأخوين معارك أهمها:

- **معركة المعتلى سنة 1283هـ:**

حدثت بوادي الدواسر بين سعود وأتباعه ضد جيش عبد الله بقيادة أخيه محمد، فانتصرت قوات عبد الله وجرح سعود فغادر إلى آل مرة ثم جهات عمان ثم استقر في البحرين وحاول دخول الإحساء فكان له ذلك.

- **معركة جودة سنة 1287هـ:**

عندما علم عبد الله بدخول سعود الإحساء أرسل جيشا بقيادة محمد والتقى الطرفان في جودة وانتصر سعود وأسر محمد وسيطر سعود على شرق البلاد فغادر عبد الله شمالا لطلب المساعدة من الوالي العثماني ببغداد ثم عاد إلى الرياض وعندما اقترب سعود منها خرج عبد الله إلى بادية قحطان فدخل سعود الرياض.

بسبب النزاع بين أبناء الإمام فيصل ضعف الحكم السعودي، فاستغل والي بغداد ذلك واستولى على الأحساء، وثار الموالون لعبد الله في الرياض على سعود وأخرجوه من الرياض فاتجه سعود للأحساء لاستعادتها ففشل وحاول بالطرق السلمية بإرسال أخيه عبد الرحمن لكن المفاوضات فشلت، واتجه سعود لجنوب نجد (الأفلاج) فجمع أنصاره واستطاع بعد معارك مع أخيه من دخول الرياض أثناء ذلك عاد عبد الرحمن من المفاوضات مع والي بغداد إلى العقير ثم حاصر الهفوف فصمدت حاميتها العثمانية.

عاد عبد الرحمن بعد ذلك إلى الرياض فتوفى سعود وحل محله في الحكم وساءت علاقته مع أبناء سعود وأقنعه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بالتنازل لأخيه عبد الله فوافق.

- **الصراع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي وأمير جبل شمر:**

كان المستفيد الأول من النزاع بين أبناء الإمام فيصل هو محمد بن عبد الله بن رشيد الذي كان يراوده طموح لحكم نجد، وفي سنة 1293هـ حدث أول احتكاك غير ودي بين الإمام عبد الله بن فيصل وابن رشيد عندما ساعد الإمام آل عليان زعماء بريدة ضد آل مهنا الذين ساعدهم محمد بن رشيد، وفي سنة 1299هـ حاصر الإمام بلدة المجمعة فساعدها ابن رشيد فاضطر الإمام لفك الحصار، وبعد عامين حاول الإمام إعادة تلك البلدة فهب لمساعدتها ابن رشيد ودارت بين الطرفين معركة أم العصافير سنة 1301هـ، ونتج عنها انتصار ابن رشيد وتثبيت حكمه في إقليمي الوشم وسدير، وفي سنة 1305هـ دخل أبناء سعود الرياض وقبضوا على عمهم عبد الله فتدخل ابن رشيد بحجة الدفاع عن الحاكم الشرعي وعندما اقترب من الرياض خرج له كبار البلدة واتفقوا على:

أ) إخراج أبناء سعود من الرياض ب) دخول ابن رشيد الرياض دون قتال

وبذلك دخل ابن رشيد الرياض وعين سالم بن سبهان أميرا عليها، وأخذ معه عبد الله وعبد الرحمن إلى حائل، وعندما قتل ابن سبهان ثلاثة من أبناء سعود عزله ابن رشيد، وتغيرت سياسته مع حسن بن مهنا الذي تحالف مع زامل بن سليم أمير عنيزة فأصبحت القصيم متحدة ضد ابن رشيد، وفي سنة 1307هـ عاد الإمام عبد الله والإمام عبد الرحمن من حائل إلى الرياض فتوفى عبد الله بعد يومين وعين ابن رشيد ابن سبهان رئيساً للحامية خوفاً من معاودة عبد الرحمن لنشاطه، وذاك ما حدث فعلاً حيث قام الإمام عبد الرحمن بالقبض على ابن سبهان فاتجه ابن رشيد للرياض فخرج إليه وفد سنة 1308هـ مكون من محمد بن فيصل (رئيساً) وعضوية كل من عبد العزيز ابن عبدالرحمن (الملك عبد العزيز) وعبد الله بن عبداللطيف واتفقوا على:

أ) أن يكون عبد الرحمن بن فيصل إماماً على العارض.

ب) يطلق الإمام عبد الرحمن سراح ابن سبهان مقابل إطلاق ابن رشيد من لديه من آل سعود.

وافق ابن رشيد بسبب ازدياد قوة القصيم ثم خرج لمحاربة أهل القصيم في المليداء سنة 1308هـ وانتصر ابن رشيد، أما الإمام عبد الرحمن فقد توجه بأتباعه لمساعدة أهل القصيم لكنه تأخر في ذلك فغادر للرياض ثم غادر لقبيلة العجمان وهاجم الدلم وانتزعها من رجال ابن رشيد ولما علم ابن رشيد بذلك جهز جيشاً والتقى الطرفان في معركة حريملاء سنة 1309هـ فانهزم الإمام عبد الرحمن، وكانت هي آخر معركة قادها حكام الدولة السعودية الثانية وبمثابة نهاية الدولة.

**6- أسباب سقوط الدولة لسعودية الثانية /**

- الخلافات التي نشبت في البيت السعودي بين أبناء الإمام فيصل بن تركي.

- الغزوات الخارجية التي قام بها حاكم مصر محمد علي باشا على الأراضي السعودية.

- بروز إمارة آل رشيد في جبل شمر كقوة جديدة واستغلالها للظروف لتوسيع نفوذها في نجد.

- ضعف الموارد المالية للدولة السعودية الثانية بسبب القحط والغزو الخارجي للبلاد.

- انفصال بعض أمراء المناطق وشيوخ القبائل عن الدولة.